تفقه بالبصرة على أبي القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمري الشافعي
المستوطن بالبصرة وارتحل الى الإمام أبي إسحاق ابراهيم بن محمد الاسفراييني
ودرس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة قال وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير
واصول الفقه والأدب وكان حافظا لمذهب الشافعي رحمه الله وتوفي
ببغداد سنة خمسين وأربع مائة وأما الباوردي في الأنساب فهو أبو جعفر
ابو منصور محمد بن سعد منسوب الى بيورد مدينة بخراسان قال أبو محمد
عبد الله بن علي بن عبد الله الرشاطي العالم النسابة في كتابه اقتباس
الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار وقال في النسبة
الى ابيورد أبيوردي وباوردي وذكرهما انتهى كلام المصنف في صدر الكتاب
فإن أهم المطلوب بعد الشرف نتائجه وأعظم خطرا بكثرة منافعه والأهم
الأمور خطرا ما استقام به الدين والدنيا وانتظم به صلاح الآخرة والأولى
لأن باستقامة الدين تصح العبادة .. وبصلاح الدنيا تتم السعادة .. وقد
توخيت الإشارة الى آدابهما .. وتفصيل أحوالهما .. جامعا في ذلك بين تحقيق
الفقهاء وترقيق الأدباء مستشهدا من كتاب الله بما يقتضيه .. ومن السنة
بما يضاهيه متبعا ذلك بأمثال الحكماء وآداب البلغاء وأقوال الشعراء لأن
القلوب ترتاح الى الفنون المختلفة قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن
القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وكان المأمون يتنقل
في قصره من موضع الى موضع وينشد قول أبي العتاهية

لا يصلح النفس إن كانت مدبرة .. إلا التنقل من حال الى حال

والكتاب فيه خمسة أبواب الباب الأول في فضل العقل وذم
الهوى الباب الثاني في أدب العلم الباب الثالث
في أدب الدين الباب الرابع في أدب الدنيا الباب الخامس
في أدب النفس

الباب الأول في فضل
العقل وذم الهوى

العقل الذي هو أصل الفضائل وينبوع الآداب أوجب الله التكليف بكماله وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه وجعل ما تعبد به العباد قسمين قسما وجب في العقل فوكده الشرع وقسما جاز في العقل فأوجبه الشرع وقال عليه السلام ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه الى هدى ويرده عن ردى وقال إن لكل شيء دعامة ودعامة عمل المرء عقله وقال عمر رضي الله عنه أصل الرجل عقله وحسبه دينه ومروءته خلقه وقيل العقل أفضل مرجو والجهل أنكى عدو وقيل صديق المرء عقله وعدوه جهله وقال ابراهيم بن حسان رضي الله عنه

تقدير الفتى في الناس فضل عقله .. وإن كرمت أعراقه ومناسبه

والعقل ضربان غريزي ومكتسب فالغريزي هو الحقيقي وبه يمتاز الانسان من سائر الحيوان وله حد يتعلق به التكليف وإذا تم في الانسان صار عاقلا كما قال صالح بن عبد القدوس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)